. @ 436 @

(^ (53) إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد ا واشهدوا أني بريء مما تشركون (54) من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون (55) إني توكلت على ا ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (56) فإن) * * * * .

والعاري هاهنا هو السائل ؛ سمي عاريا لأنه يطلب الإصابة . .

وقوله : (^ بعض آلهتنا بسوء) أي : بلمم وخبل ، كأنهم قالوا : إنك سببت آلهتنا فانتقموا منك بالتخبيل واللمم . وقوله : (^ قال إني أشهد ا واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه) فإن قيل : كيف قال للمشركين : (^ واشهدوا) ولا شهادة لهم ؟ قلنا : هذا مذكور على طريق المبالغة في الحجة ، لا على طريق إثبات الشهادة لهم . .

وقوله : (^ فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون) الكيد : احتيال بشر . وهذا القول معجزة لهود صلوات ا عليه فإنه أمرهم أن يحتالوا بكل حيلة لإيصال مكروه إليه ، ومنعهم ا تعالى عن ذلك فلم يقدروا عليه ، وهذا مثل قول نوح في سورة يونس : (^ فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) وقد بينا تفسيره . .

قوله تعالى : (^ إني توكلت على ا ربي وربكم) معناه : اعتمدت على ا ربي وربكم .

وقوله : (^ ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) معناه : ما من دابة إلا وهي في قبضته وتنالها قدرته ، وخص الناصية بالذكر ؛ لأن الإذلال والإقماء في أخذ الناصية . .

وقوله : (^ إن ربي على صراط مستقيم) فيه أقوال : .

أحدها : أن معناه : إن ربي يعمل بالعدل ، وإن كان قادرا على كل شيء ، فلا يعمل إلا بالإحسان والعدل . .

والثاني : (^ إن ربي على صراط مستقيم) معناه : إن دين ربي على صراط مستقيم . .

والثالث : قوله (^ إن ربي على صراط مستقيم) هو في معنى قوله : (^ إن ربك لبالمرصاد) يعني : إنه على طريق الخلق أجمع .